



التجارة مع الله

07 برنامج آية وحديث

الحلقة الأولى

2020-04-24

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، آية وحديث: برنامج رمضاني يومي، تقوم فكرته على شرح آية من كتاب الله تعالى من خلال حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عبرة سريعة.

آية اليوم

آية اليوم هي الآية السابعة بعد المئتين من سورة البقرة وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

(سورة البقرة: الآية 207)

(يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) أي يبيع نفسه (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ).

الحديث رواه ابن حبان في صحيحه:

{ أَنَّ صُهَيْبًا جِئَ أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ لَهُ كُفَّارُ فُرَيْسٍ: أَتَيْتَنَا ضَعْلُوكًا، فَكُنْتُ مَالِكَ عِنْدَنَا، وَتَلَعْتَ مَا تَلَعْتَ ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ يَتَفْسِكَ وَمَالِكَ، وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ مَالِي أَنْحَلُّونَ سَبِيلِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُمْ مَالِي. فَتَلَعَ ذَلِكَ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "رَبِحَ صُهَيْبٌ، رَبِحَ صُهَيْبٌ" }

(أَنَّ صُهِيبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جِئَ أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ) لِيَلْحَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (قَالَ لَهُ كَفَّارٌ فُرَيْشِيٌّ: أَتَيْتَنَا صُغُلُوكًا) أَيِ فُقِيرًا، (فَكَتَّرَ مَالَكَ عِنْدَنَا، وَتَلَعْتَ مَا تَلَعْتَ ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِتَفْسِيكَ وَمَالِكَ؟ وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ صُهِيبٌ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أُعْطِيتُكُمْ مَالِي أَتُخْلَوْنَ سَبِيلِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُمْ مَالِي) أَيِ لِقَرَيْشٍ، (فَتَلَعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "رِيحٌ صُهِيبٌ، رِيحٌ صُهِيبٌ").

ذكر معظم المفسرين أنَّ قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْشُرُ تَفْسَهُ أَثْبَاءً مَّرْضَاتِ اللَّهِ) نزل في صهيبي الرومي رضي الله عنه.

الريح هو الهدف من التجارة



الريح هو هدف التجارة

أيها الإخوة: العبرة: أنَّ الإنسان في حياته إن أراد أن يتاجر فإنما يريد أن يحقق ربحًا، فالريح هو هدف التجارة، التجارة تعني أن تقدم شيئًا ثم تأخذ فوفه، فإن لم تأخذ فوفه فهذه ليست تجارة، فالإنسان يسعى أن يُثَمَّرَ ماله في الدنيا من خلال التجارة، وأرباح التجارة في الدنيا قد تكون عشرةً بالمئة، وقد تكون عشرين بالمئة، وقد تتجاوز ذلك، أما أن يصل الريح إلى مئو بالمئة فهذا قليلٌ جدًا أو يكاد يكون صعب المنال، وأما أن يصل الريح إلى ألفي بالمئة، بأن يقدم الإنسان ألفًا فيأخذ مئة ألفي مثلًا، فهذا لا يكاد يكون في عالم التجارة.

التجارة الرابحة تكون مع الله



في التجارة مع الله تريح

أما التجارة مع الله تعالى فهي شيءٌ مختلفٌ تمامًا، في التجارة مع الله تريح لأنك مهما تَقَدَّم في سبيل مرضاة الله، وابتغاء مرضاة الله، ومن أجل طاعة الله، فإنَّ ما استحصله سيكون أضعافًا مضاعفةً عما قدمته، بل لا يكاد يذكر أمام عطاء الله تعالى.

فإذاً أيها الأحباب: لنكن مثل صهيبي، ولتكن تجارتنا رابحةً كصهيبي، وليكن لنا من هذه الآية نصيب (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْشُرُ تَفْسَهُ أَثْبَاءً مَّرْضَاتِ اللَّهِ) فلنقدم ما نستطيعه في سبيل مرضاة الله ولسان حالنا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أيها الأخوة: إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي